مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

17

الـ عدد

السابع عشر

سبتمبر 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء – آيه85)

هيئة التحريـــر

- د. علي سالم جمعة رئيساً
- د. أنور عمر أبوشينة عضواً
- د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسان ية.

- كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د.احمد)- أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسان ية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسان ية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التإلى ة (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل إلى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إلى هـ، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-إذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إلى هـ، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج

الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع.
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة

التإلى ة ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1-التغيرات السكانية ببلدية مصراتة للفترة (1973 – 2016).
د. أبو القاسم علي سنان و أ. أحلام محمد بشير.. 11
2- الحاضر والمستقبل وإشكالى ات قراءة الماضي "وقفة تأملية في أساليب قراءة المكونات التراثية".
د. محمد علي كندي... 49
3- العلاقات الليبية – السودانية (1969- 2008م) دراسة في الجانب السياسي.
د. خالد سعد كريم و .أعلي مفتاح الجد.... 72
4- أثر الاختلاف الفقهي في الدعوة إلى الله.
أ. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....107
5- (الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء).
أ. سالمة عبد العالى عبد الحفيظ... 137
6-الخطوات الرئيسية في كيفية استخدام برنامج ARC GIS
د. أنور عمر عبدالسلام وخالد الفرجاني- د. خالد سالم معوال.....177
7-مفهوم التلقي في الموروث النقدي والبلاغي
د. مصطفى عبد الهادي عبد الله 199
8- أثر القرآن الكريم وتأثيره في الخط العربي عرض وتحليل.
د. رجب فرج أبو دقاقة.....229
9- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة قماطة- العربان.
د. عمرو علي عمر القماطي.....264
10- الوراثة وإسهامها في الإعاقة العقلية.
د. أحمد محمد معوال.....295
11-علاقة الاخلاق بمفهوم التصوف.

د. آمنة العربي العرقوبى.....322

12- ظاهرة العدول الصرفي في الأسماء عند ابن جني.

د. عزة معاوي عمر الشيباني.....343

13- دليل الإعجاز من الاستعارة والمجاز.

أ. نورية سالم أبورويص.....374

14- الضغوط النفسية آثارها وأساليب مواجهتها.

أ. عائشة علي فلاح و أ. هيفاء مصطفي اقنيبر.....399

15- الفكر الأخلاقي عند ابن حزم الاندلسي.

د. أحمد مريحيل حريبش و أ.سالمة اشتيوى ناجى.....436

16- التقنيات الحديثة وأثرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب زليتن

أ.سالم أحمد فرحات الجندي.....455

17-علاقة النقل البري بباقي الخدمات منطقة الخمس نموذجاً" .

د.عياد ميلاد المجرش و د. صالح الأحمر. 486

18-The effectiveness of teachers and parents which helps prevent school violence among learners

Mr.Eman Omaran Khalil/ Mr.Sara Salem Alsenni Zawali.....501

19-THE PROBLEMS OF TEACHING MIXED ABILITY CLASSES

Mr.Ekram Jabreel Khalil.....513

20- Teaching English Language through Literature

. Dr. Bashir Al Roubi/ Mr. Surendra Babu Kaja.....549

أثر القرآن الكريم وتأثيره في الخط العربي
عرض وتحليل

إعداد: د. رجب فرج أبو دقاقة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد :

فإنه من الأولويات التي تتعلق بها هِمَّةُ الإنسان منذ وجوده وتتطلع إلى ها نفسه هي البحث عن المعرفة، وطلب العلم بشتى الطرق والوسائل، ووسائل المعرفة متعددة، من أهمها تعلم الكتابة والخط والتدوين، وقد حظيت وسائل الكتابة المتمثلة في القرطاس والقلم أهمية بالغة في تاريخ العرب وتراثهم، وبالرغم من نعث هذه الأمة بالجاهلية في مرحلة من تاريخها فإن ذلك لم يكن بالمطلق، بدليل أن العربي كان يعد القرطاس والقلم من المفاخر التي يعتز بها، ويشدو بها في شعره مع بقية الأوصاف التي تكتمل بها قوته وهيبته، ومن ذلك قول الشاعر العربي :[1]

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وهذا يعني أن العرب قد عرفت الكتابة في جاهليتها، وعَدَّتْهاَ شَرْطاً لكمال الرجولة مثل معرفة السباحة وركوب الخيل، وتعود معرفتهم بالكتابة إلى اتصالهم بالأمم المتحضرة في بلاد إلى من، وتخوم الشام، فأنشؤوا ممالكهم على أطراف تلك البلاد، وكانت مملكة النبط إحدى هذه الممالك التي قامت على أطراف بلاد الشام في الناحية الشمإلى ة الغربية من شبه الجزيرة العربية (169ق م . 106م)، كما كانت لهم صلاة بالآراميين، فتأثروا بهم،

([1]) الشاعر: أبو الطيب المتنبي الكندي، عاش في بلاط سيف الدولة، وكان غزير الإنتاج، أفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة، وسبب مقتله أنه كان قد هجا ضبة الأسدي بقصيدة مطلعها: ما أنصف إلى وم ضُبَّهْ وأمه الطُرَّطُبَّهْ فلقيه خال ضبه فتقاتلا، وحين حاول الهرب قال له غلامه: اتهرب وأنت القائل: الخل والليل والبيداء تعرفني .. فقال: قتلتني قتلك الله، فصمد في الميدان حتى قتل، وذلك عام 354هـ ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة، والبيت في ديوانه.

وتحدثوا بلغتهم، واستنبطوا لأنفسهم خَطًا خاصا بهم عرف بالخط النبطي اشتق منه عرب الشمال خطهم الأول، فعرف بالخط
الأنباري، والخط الحِيْري، أو الخط المدور، والخط المثلث[1].

وبعد البعثة النبوية كتب الصحابة رضوان الله عليهم الوحي بالخط السائد بالحجاز آنداك والمعروف بـ(الجَزْم)، وهو مأخوذ من الخط الأنباري أوالحِيْري، وكذلك كتبت به صحف أبي بكر ومصاحف عثمان رضي الله عنهما.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

البحث في أهمية الحرف العربي والعناية بخط المصحف الشريف يكتسي أهمية بالغة وذلك بالوقوف على طبيعة العلاقة بين المقروء والمكتوب، والمرسوم والمنطوق من القرآن وقراءاته، وهي العلاقة التي تظهر أهميتها في أن كثيرا من أوجه القراءة وأحكامها لا يمكن أن تُؤدَّى حق الأداء إلا بمعرفة هجاء المصحف، وهيئات أوضاع حروفه وكلماته وصلا وقطعا، وإثباتا وحذفا، ويكفيك من هذا أن تعرف أن من معايير تشذيذ القراءة أن تخرج عن مرسوم المصحف، وتتنكر لرسمه، فلا تكون بعدها أصلا لأن توصف بالقرآنية، ولا أن تقع تحت التعبد، لأن موافقة الرسم شرط لقبول القراءة عند أهل العلم.

وينبغي التأكيد بأن معرفة الخط ورسم الحروف من أنفع العلوم وأكثرها أهمية، لأنه السبيل إلى فهم العلوم وشيوعها، والوسيلة المثلى لحفظ الأفكار من الضياع والاندثار، والأساس الذي يقوم عليه التعامل مع أنشطة اللغة بثقة واطمئنان، بل هو الصورة المحسوسة المدركة على الورق لما يدور في الدهن من أفكار ومعان لا يدركها الحس لولا الكتابة .

وبما أن الكتابة كانت وما زالت وستظل الأساس المشترك في كل المعارف والعلوم باعتبارها وعاء الفكر، وآلة الفهم، والصور المحسوسة للغة الإنسان ية، فإن هذه الأسباب مجتمعة قد دفعت العرب للعناية بالكتابة والتدوين، وشجعهم ذلك على الاهتمام بقواعد الخط وأصول الرسم والكتابة منذ بدء نزول القرآن الكريم على نبي هذه الأمة محمدﷺ

(1) تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد طاهر الكردي: 73ـ 74.

وبخاصة أن أولى آياته كانت تأمر بالقراءة، وتحث على الكتابة، حيث قال جل جلاله في كتابه :

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴿□□□□□□□□□□□□□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[1]

فكان الرسول ﷺ يأمر أصحابه بكتابة ما ينزل من القرآن في الأحجار والجلود وغيرها وهذا الأمر يدفعنا للبحث في أصل الكتابة العربية، ونشأة الخط وتطوره وفق مراحل التطور التي مر بها الحرف العربي حتى وصل إلى صيغته الحإلى ة، ومدى أثر وتأثير القرآن الكريم في انتشار الحرف العربي، ومن ثم صموده أمام محاولات طمسه أو استبداله، أوتوقفه عن التطوير والتنوع والتجديد .

الدراسات السابقة:

كان ديدن الأمة ـ ولا يزال ـالبحث في أصول الخط ونشأة الكتابة عند العرب ومصدر تعلمها، والمراحل التي مرت بها، وبالتإلى كانت الدراسات تترى عند القدماء والمحدثين، فكتب الأوائل موضوعات ضمن كتب اللغة والأدب، وعلم القراءات وأصول الرسم وقواعد الضبط، من بينها ما كتبه : ابن جني، والقلقشندي، والسيوطي، والداني وابن قتيبة، والصولي وغيرهم، كما وجدنا من ألف كتبا مستقلة في الموضوع منها : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، والمقنع في رسم المصاحف، وتاريخ الخط العربي وآدابه، وفن الخط العربي وتطوره، وقصة النقط والشكل في المصحف، ومعجم مصطلحات الخط العربي، والمفرد العلم في رسم القلم وغيرها.

وهذه الدراسات . على كثرتها . وإن كانت تؤرخ للخط العربي وتطوره، وتشير إلى مخالفات خط المصحف للرسم القياسي، إلا إنها لم تشر بوضوح إلى الدور الرائد الذي أسبغه القرآن الكريم وخط المصحف بالذات في التعريف بالخط العربي عند كثير من الأمم؛ حيث إنه من خلال خط المصحف عرف الفرس والأتراك الحرف العربي وكتبوا به المصاحف، كما أدى خط المصحف نفس الدور في الهند والباكستان وشرق آسيا عموما.

([1])العلق : 3 ـ 4 .

ولم أر . فيما اطلعت عليه . من قام بإبراز هذا الأثر القرآني وتأثيره في التعريف بالخط العربي، وإظهار الدور الرائد في انتشاره، باستثناء ما نشر من موضوعات عامة في بعض الدوريات، منها موضوع نشر منذ عشر سنوات تقريبا (ديسمبر:2009م) عن أثر القرآن الكريم في الخط للباحث: كمال الجميلي، أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ببغداد[1]، وهو . بالذات . ما شجعني ودفع بي إلى استيفاء ما بدأه الباحث من جهد واخترت منهج الاستقراء والتحليل في هذه الدراسة التي جعلت عنوانها: أثر القرآن الكريم وتأثيره في الخط العربي .

واقتضت طبيعة الموضوع أن يشتمل . البحث . بعد المقدمة على مبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: نشأة الكتابة ومصدرها عند العرب.

المبحث الثاني: أثر تعلم القرآن وتعليمه في الخط والكتابة.

الخاتمة: وتتضمنأهمالنتائج والتوصيات.

المبحث الأول: نشأة الكتابة ومصدرها عند العرب:

الخط لسان إلى د، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووصي الفكر، وسلاح المعرفة وأنس الإخوان عند الفُرقة، ومحادثهم على بعد المسافة، وهو مستودع السر، وديوان الأمور، ولفظ :(خَطَّ) كلمة من حرفين ثانيهما مشدد، وهذان الحرفان يشكلان لفظا دخل معاجم اللغة العربية ـ كما يقول الزبيدي ـ مؤسسا لاشتقاقات عديدة، ومعان مختلفة [2].

وقد اختلف المؤرخون حول تحديد أصل الخط العربي ونشأته، وتعددت اتجاهاتهم في ذلك، من هذه الاتجاهات ما يعتمد على الأسطورة، وهذه هي التي سار عليها كثير من الإخباريين العرب، والاتجاه الآخر اعتمد على المقارنات والتشابه بين الحروف، وآخرون يرون بأن الخط من عند الله، وهو إلهام فطري، وهم يشيرون في هذا المقام إلى بعض النصوص القرآنية منها قول الله تعالى :

([1])ينظر: مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، العدد التاسع، ديسمبر: 2009 .

([2]) ينظر : تاج العروس للزبيدي 5 : 129 .

﴿□□
□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾.

نشأة الكتابة وتطورها :

يذكر السيوطي[1] وغيره من المهتمين بالخط والكتابة أن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبه في الطين ثم طبخه، فلما انقضى ما كان أصاب الأرض الغرق، ثم وجد كل قوم كتابهم فكتبوه، فأصاب إسماعيل الكتاب العربي[2] وأمّا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أن إدريس عليه السلام[3] هو أول من خط بالقلم كما ينقل ذلك الصحابي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فالمراد به خط الرمل.

وعن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكان أول من نطق بها، فوضعت على لفظه ومنطقه[4]، وجاء عن عمر بن شيبة بأسانيده: أن أول من وضع الخط العربي هم: أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وسعفص، وقرشت، وهم قوم من الجبلة الآخرة، كانوا نزولا عند عدنان بن أدّ، وهم من طسم وجديس[5]، ذكر أنهم وضعوا الكتب على أسمائهم، فلما وجدوا حروفاً في الألفاظ ليست من أسمائهم، ألحقوها بها وسموها الروادف، وهي الحروف الستة الباقية من أحرف الهجاء: (تخذ، ضظغ) على حسب ما يلحق في حروف الجُمَّل[6] ويضيف ابن النديم

([1]) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان جلال الدين السيوطي، صاحب التصانيف الكثيرة منها : المزهر في علوم اللغة، والدر المنثور في التفسير بالمأثور وغيرها، توفي سنة : 911هـ، معجم المؤلفين 2 : 82

([2]) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي 2 : 341، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي 4 : 148

([3]) كان إدريس عليه السلام أول نبي أعطي النبوة بعد آدم وشيت عليهما السلام، وذكر ابن إسحاق أنه أول من خط بالقلم وروي أنه المشار إلى هـ في حديث معاوية السلمي حين سأل رسول الله عن الخط بالرمل فقال : " إنه كان نبي يخط به، فمن وافق خطه فذاك " قصص الأنبياء 1 : 101 والإحسان بترتيب ابن حبان 1 : 288 .

([4]) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها لأحمد بن فارس: 38 .

([5]) طسم وجديس قبيلتان من العرب البائدة، من سكان قبائل العرب القدماء(أقوام عاد وثمود العمإلى ق) الموسوعة العربية

([6]) ينظر العقد الفريد لابن عبد ربه 4 : 148.

على هذا قائلا: " وهؤلاء ملوك مدين، وكان مهلكهم يوم الظلة في زمن شعيب عليه السلام"[1] وهذا يدفعنا إلى التساؤل القديم الجديد وهو: هل اللغة توقيفية أم اصطلاحية؟

القائلون بتوقيفية اللغة يستدلون بالآية الكريمة: ﴿□□□﴾[2] مؤكدين بأنه لا يد للإنسان في نشأة ألفاظها أو كلماتها، وعلى رأس هؤلاء ابن فارس[3]في كتابه الصاحبي.

ومع أن المفسرين يختلفون حول مدلول كلمة "الأسماء" في قوله تعالى: ﴿□□□﴾ حيث يستدل القائلون بتوقيفية اللغة بما يروى عن ابن عباس –رضى الله عنه– أنه كان يفسر "الأسماء" بأسماء الأشياء من نبات وحيوان وجماد، ويرون أن الله تعالى علم آدم –عليه السلام– اللغة المألوفة لنا وألفاظها، وخص الأسماء بالذكر دون الأفعال والحروف لأنها في رأيهم أساس اللغات .

بينما فريق من أهل اللغة ينادون بأن اللغة اصطلاحية، ومعظمهم من المعتزلة[4] الذين استمدوا أدلتهم من المنطق العقلي، وفسروا ما ورد من نصوص بما يوافق اتجاهاتهم، وينسجم مع منطقهم، وينسب هذا الرأي إلى ابن جني[5] وأستاذه أبي علي الفارسي[6]وغيرهما.

([1]) الفهرست لابن النديم : 12 ــ 14 وينظر تاريخ الأدب العربي لحنفي ناصف : 60 ــ 63 .

([2]) البقرة : 30 .

([3]) أبو الحسن أحمد بن فارس الرازي، لغوي، شاعر، فقيه، من آثاره فقه اللغة، المجمل، حلية الفقهاء، الصاحبي، توفى سنة: 395 هـ، معجم الأدباء 4: 80 وما بعدها وفيات الأعيان 1: 35.

([4]) المعتزلة: فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، واعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية، برزت على يد واصل بن عطاء، ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن جزم الظاهري (ت: 456 هـ) الطبعة الأولى المطبعة الأدبية، مصر 1: 5 وما بعدها، وموسوعة الأديان والمذاهب والفرق، محمد عبدالحليم: 156.

([5]) عثمان بن جنى الموصلى، من أئمة الأدب والنحو، من تصانيفه: المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها، سر صناعة الإعراب، الخصائص، توفى سنة 392 هـ، ينظر: معجم الأدباء 3: 461، وإنباه الرواة 2: 335.

([6]) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، الإمام النحوي المعروف بأبي علي الفارسي من تصانيفه: الحجة في القراءات، التذكرة، توفى سنة: 377 هـ، ينظر: معجم الأدباء 2: 413 وفيات الأعيان 2: 80.

يقول ابن جنى في الخصائص: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونحو ذلك، ثم ولّدت اللغات عن ذلك فيما بعد..." إلى أن يقول: "وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبَّل"[1].

وفي موقف وسط بين هذا وذاك يمكن القول بأن اللغة بدأت توقيفية، ثم انتهت إلى الاصطلاح والمواضعة[2] وعلى هذا المنوال يؤكد آخرون بأن اللغة "هي عمل عقلي قامت به أجيال متوإلى ة من الناس، ومن شأنها أن تسير في طريق الإصلاح المستمر، فهي حركة دائمة نحو غاية مثإلى ة"[3].

ويمكن القول أن الكتابة العربية قد مرت منذ نشأتها بأطوار متعددة حتى وصلت إلى ما هي عليه إلى وم، ولعل الأطوار التي قطعتها الكتابة العربية أثناء سيرها المتواصل في سلم التطور يمكن حصرها في المراحل التإلى ة:

الأولى: المرحلة التصويرية، وهي كناية عن التعبير عن الأفكار بالصور والرسوم.

الثانية: المرحلة الرمزية وتعني التعبير عن الأفكار المجردة المعنوية برموز متفق عليها، فهي عبارة عن رموز خطية لا تُكَوِّن كلمة وإنما هي أشكال ورموز تشير إلى المعنى المراد.

الثالثة: المرحلة المقطعية، وفيها تقسم الكلمة المنطوقة إلى مقاطع صوتية تقابلها في الكتابة صور معينة، ولعل هذه المرحلة يمكن اعتبارها الأساس الحقيقي للكتابة الحإلى ة.

الرابعة: وتسمى المرحلة الهجائية، وهي التي يعبر فيها عن الأصوات المنطوقة بالحروف الهجائية المتعارف عليها، حيث صار لكل صوت منطوق رسم يعبر عنه يسمى بالحرف[4].

([1]) الخصاص لابن جنى: تحقيق: محمد علي النجار 1: 46

([2]) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، 1980م مكتبة الانجلو المصرية ص: 17 وما بعدها.

([3]) اللغة العربية كائن حي، جرجى زيدان، دار الهلال، بيروت ص: 7.

([4])ينظر: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجى زيدان، الطبعة الثانية بيروت ص 160–163 وأصول الكتابة العربية، مصطفى الباجقني الطبعة الثالثة، مالطا ص13، والمسائل الخلافية في الكتابة العربية رسالة عليمة فيصل أبوديب–جامعة الفاتح 2007، ص: 20.

وقد عرف العرب الكتابة قبل الإسلام، وعرفوا عدتها (القلم والحبر والورق)، وأبرز دليل على هذا أن الشعر الجاهلي يذكر الكتابة العربية وصورها والإشارة إلى أدواتها، ويشبه الأضلاع والرسوم ببقايا الخطوط على الصحف، من ذلك قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان[1]

ولا يعني هذا أن كل الشعراء كانوا يتقنون الكتابة، ولا أنهم كانوا يعتمدون على الكتابة في نظم الشعر وروايته، وإنما يعني أن الكتابة ورسومها وصورها وحتى الزخارف التي تصنع منها كانت معروفة للبعض منهم، وليس هذا مقتصراً على مجال الشعر فقط بل إن الآثار التاريخية تشير إلى استعمال العرب الكتابة في إبرام المعاهدات والمواثيق، وأبلغ دليل نسوقه في هذا المقام تلك الصحيفة التي قاطعت بها قريش بني هاشم وعلقت في جوف الكعبة[2]. كما أثبت ابن عبد ربه الأندلسي[3] خبر تعليق الجاهلية لسبع قصائد على أستار الكعبة ومنه عرف: مذهَّبة امرئ القيس، ومذهَّبة زهير[4]. ومعلَّقة طرفه بن العبد[5]... إلخ[6].

وجاء ابن خلدون فيما بعد فأكد على هذا في مقدمته، مشيراً إلى أن تعليق الشعر كان تكريماً لمن كانت له منزلة رفيعة بين قومه وقبيلته، وعدد أصحاب المعلقات الذين لهم

([1]) ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم مصر 1969م، وهو: إمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي يلقب بالملك الضليل، توفى سنة 545م ينظر: طبقات فحول الشعراء 1: 51.

([2]) ينظر سيرة ابن هشام تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة الجمهورية القاهرة1: 392.

([3]) أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن خدير مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاوية، عالم أندلسي بالأخبار والأشعار، وأديبها وشاعرها، من أشهر آثاره العقد الفريد، (ت: 328 هـ) ينظر: وفيات الأعيان. 1: 110.

([4]) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رباح المزنى، أحد فحول الشعراء في الجاهلية، سميت قصائده بالحوليات لأنه كان ينظم القصيدة ويظل ينقحها لمدة سنة، وأشهر شعره معلقته، له ديوان مطبوع توفى سنة: 13هـ ينظر جمهرة الأنساب1: 67، وخزانة الأدب 1: 375.

([5])طرفه بن العبد، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، أشهر شعره معلقته المشهورة ومطلعها لخولة أطلال ببرقة ثهمد، قتله عامل البحرين سنة: 546 ينظر: خزانة الأدب 1: 314.

([6]) ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه، دار الكتاب العربي بيروت 3: 98.

هذه المنزلة[1]وأشار ابن رشيق إلى أن المعلقات كانت تسمى المذهَّبات[2]، وورد في خزانة الأدب للبغدادي: "أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يُعبأ به، ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش، فإن استحسنوه روي وكان فخراً لقائله، وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إلى هـ، وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به"[3].وسواء قبلت هذه الأخبار على علاتها أم لم تقبل فإن الذي نستفيده في المجمل ونخلص إلى هـ من كل هذا:

أولاً: إن الكتابة والتدوين والخط وأدواته كانت معروفة عند العرب في الجاهلية، وما تدوين الاتفاقيات والمعاهدات بين القبائل، وتعليق المعلقات إلا دليلٌ على ذلك.

ثانياً: إن المعرفة بالقراءة والكتابة كانت منتشرة عند العرب، لأن الحكمة من تعليق المعاهدات والقصائد الشعرية بأي ركنٍ من أركان الكعبة هي لكي يطلع عليها زوار الكعبة ويقرؤون محتواها، ويعرفون بنود المعاهدات وما تنص عليه، بل ويتناقلون نصوص القصائد الشعرية ويعرفون أصحابها، لأن القبائل كانت تفخر بفحول شعرائها، وأخرى تقدح أو تردُّ على ما ورد على لسان شاعر تلك القبيلة بالأسلوب ذاته.

ثالثاً: بالرغم من اهتمام العرب بالرواية الشفهية من خلال امتيازهم بملكة الحفظ فإن الكتابة والتدوين كانت لهما الأهمية الواضحة لديهم، الأمر الذي حدا بالرسول صلى الله عليه وسلم أن يحرص على تدوين الوحي الإلهي منذ بداية نزوله، فاتخذ له كُتّاباً يدونون ما ينزل من القرآن الكريم أولا بأول، ولكن قبل الحديث عن كتابة الوحي وتدوينه بين يدي الرسول ﷺ والخوض في مجاله ينبغي البحث أولا في مصدر الكتابة عند العرب وطريقة وصولها إلى هم، وعدد حروف الهجاء وترتيبها في الكتابة .

مصدر الكتابة عند العرب:

(1) ينظر المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون، دار الهلال، بيروت 1983م ص 360.
(2) ينظر: العمدة في صناعة الشعر لابن رشيق ص: 34.
(3) خزانة الأدب للبغدادي 1: 45.

إذا كان العرب في الجاهلية قد عرفوا الكتابة العربية، فكتبوا بها معاهداتهم ومعلقاتهم، ثم جاء الإسلام فدوَّن كُتَّاب الوحي القرآن الكريم، وسطروا حروفه بهذه اللغة، فإن الأمر يستدعي البحث عن مصدر تعلم العرب الكتابة وطريقة وصولها إلى هم؟

وفي هذا ورد عن الشعبي أنه قال: "سألنا المهاجرين: من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة، وسألنا أهل الحيرة[1] من أين تعلمتم الكتابة، قالوا: من أهل الأنبار"[2].

وقيل لابن عباس: "معاشر قريش هل كنتم تكتبون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي تجمعون فيه ما اجتمع وتفرقون ما افترق هجاء بالألف واللام والميم، والشكل والقطع، وما يكتب به إلى وم قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قيل له: فمن علمكم الكتابة؟ قال: حرب بن أمية، قيل: فمن علم حرب بن أمية؟ قال: عبدالله بن جذعان، قيل: فمن علم ابن جذعان؟ قال: أهل الأنبار، قيل: فمن علم أهل الأنبار؟ قال: طارئ طرأ عليهم من أرض إلى من من كندة، قيل: فمن علم الطارئ؟ قال: الخلجان بن الموهم، كان كاتب هود، نبي الله عليه السلام بالوحي عن الله عز وجل"[3]، وعن عبدالله بن سعيد قال: "بلغنا أنه لما عرضت حروف المعجم على الرحمن- تبارك اسمه- وهي تسعة وعشرون حرفاً، تواضع الألف من بينها فشكر الله له تواضعه، فجعله قائما أمام كل اسم من أسمائه"[4].

ترتيب الحروف:

([1]) الحيرة مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، معجم البلدان للحموي : 2 : 377 .

([2]) المصاحف للسجستانى، تحقيق محمد بن عبده، الفاروق للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة الأولى 2002م ص: 46 وينظر المحكم في نقط المصاحف تحقيق: عزة حسن، دار الفكر بيروت الطبعة الثانية1997م ص: 26، والأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة على الجبل، وبها مقام السلطان، وهناك مدينة أخرى على الفرات، غربي بغداد، تسمى الأنبار، معجم البلدان، ياقوت الحمورى 1: 305.

([3]) فتوح البلدان للبلاذرى: 471 – 474، وينظر الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع – مكتبة المعارف بيروت الطبعة الأولى 1993م من 7 – 11.

([4]) المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني تحقيق: عزة حسن، دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الثانية: 1997م ص: 27.

حروف الهجاء، وتسمى حروف المعجم، وحروف العربية، عددها تسعة وعشرون حرفاً، خلافا للمبرد[1] في زعمه أن الهمزة ليست منها[2]، رتبت فيما بينها ترتيبا محكما يذكر الداني بعضا من أسرارها حيث يقول: "قال بعض أهل اللغة: إنما تقدمت الألف سائر الحروف لأجل أنها صورة للهمزة المتقدمة في الكلام، وللألف اللينة، ولسائر الهمزات أحياناً، فلما انفردت بأن تكون صورة للهمزة المتقدمة في الكلام، وشاركت الواو وإلى اء في أن تكون مرة صورة لنفسها، ومرة صورة للهمزة المتوسطة والمتأخرة قدمت" ثم يضيف "وإنما وليها الباء والتاء والثاء لأنها أكثر الحروف شبهاً"[3].

ويتضح من هذا أن ترتيب الحروف الهجائية –لدا العلماء– له علله وأسبابه، فهم يشيرون إلى أن الألف تقدمت –وإن كانت منفردة– لتواضعها لله تعالى ولتقدمها في أول الفاتحة التي هي أم القرآن، ولكثرة دورها في الكلام، وترددها في النطق، إذ هي أكثر الحروف دوراً وتردداً، وتقدمت الباء لتقدمها في التسمية التي يستفتح بها مع التعوذ الذي أوله الألف المتقدمة، ولتقدمها في حروف «أبي جاد» التي هي أصل حروف الهجاء، ولأنها تنقط نقطة واحدة، ثم التاء والثاء على ترتيب العدد، تم وليهن الجيم والحاء والخاء إذ هن ثلاث على صورة واحدة ثمالدال والذال وهما على صورة واحدة، ثم الراء والزاي.

وإلى هنا اتفق السلف وتابعيهم من أهل المشرق والمغرب، واختلفوا في ترتيب ما بعد ذلك من المزدوج والمنفرد إلى آخر الحروف: فرسم أهل المشرق بعد هذا السين والشين، وهما على صورة واحدة، كما تقدم غير المعجم –من المشتبهين في الصورة– المعجم، لأن الأول جاء على أصله في التعرية ففرق بينهما بأن نقط الثاني، لأن النقط إنما استعمل ليفرق بين المشتبه من الحروف في الصورة، ولولا ذلك لم يحتج إلى هـ، فهو فرع والتعرية أصل، والأصل يقدم على الفرع، فلذلك قدم غير المنقوط من المزدوج.

([1]) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد، إمام العربية، ببغداد في زمانه، أخذ عنه المازني وأبي حاتم السجستاني ولد سنة 210 هـ، وتوفي سنة: 285 هـ، ينظر: بغية الوعاة 1: 269–271.

([2]) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى: 1998م، 1: 5

([3]) المحكم في نقط المصاحف: 27.

ورسم أهل المغرب بعد الراء والزاي: الطاء والظاء، ثم الكاف واللام والميم والنون... إلخ[1].. قال أبوعمرو: "فهذه علل ترتيب الحروف في الكتاب على الاختلاف والاتفاق"وفي هذا المعنى قال ابن عباس–رضي الله عنه–: "إن لكل شيء تفسيراً علمه من علمه وجهله من جهله"[2].

أهمية الكتابة والخط:

الكتابة هي الوسيلة التي تنقل بها العلوم والأفكار والثقافاتبين الحضاراتالمختلفة وتدون عبر الأجيال، وبها يتم تدوين الحقوق والوثائق والمعاهدات والعقود، وقد أقسم الله بالقلم الذي هو آلة الكتابة والخط، فقال تعالى : ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[3] ووصف بها الحفظة الكرام فقال :

﴿□□﴾[4]

والكتابة في اللغة بمعنى كتب، من باب نصر، والكَتْبُ بفتح الكاف وسكون التاء مصدر كتب إذا خط بالقلم وضم وجمع، يقال : كتب قرطاسا أي خط فيه حروفا وضمها إلى بعضهاوالكاتب عند العرب العالم[5] ومنه قوله تعالى :

﴿□□□

(1) ينظر: المحكم في نقط المصاحف، مصدر سابق ص: 29 وما بعدها، وينظر: الفهرست لابن النديم ص: 12 ومابعدها، وحياة اللغة العربية «مجموعة محاضرات» لحنفي ناصف الكتاب الأول، مطبعة الجريدة بسراي البارودي، القاهرة 1910م ص: 60–63 وأسباب حدوث الحروف، الرئيس ابن سينا البلخي– الجزيرة للنشر، خلف الجامع الأزهر، مصر 2007م ص: 9.

(35)المحكم في نقط المصاحف : 33 .

(36) القلم : 1 .

(37) الانفطار : 10ــ 11 .

(39) مختار الصحاح للرازي : 562 .

﴿□□□□□□□[1]وكتب عليه الأمر قضى به عليه وأوجبه ومنه :﴿□□□﴾□□□□□□□□□□□﴾[2] والكتابة عرفا : إعمال القلم بإلى د في تصوير الحروف ونقشها، وتطلق على الحروف المكتوبة أيضا، أما الخط فيعرفه ابن خلدون[3]بأنه : " رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس "[4] ويعرفه ابن النديم بأنه " ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة"[5]

ويرى بعض أهل العلم أن الخط يعد من أشرف العلوم منزلة، وأعمها نفعا حيث ورد في صبح الأعشى ما نصه : " وجميع العلوم تعرف بالدلالة عليها أو اللفظ أو الخط، فالإشارة على المشاهد، واللفظ يتوقف على حضور المخاطب والسماع، أما الخط فلا يتوقف على شيء من ذلك، فهو أعمها نفعا وأشرفها"[6]ذلك لأن الخط وسيلة تخاطب الحاضر والغائب، ويترجم إلى كل اللغات، ويبقى على مدى الأزمان، وهو ذات المعني الذي تحدث به المأمون عند وصفه للخط حين قال : " لو فاخرتنا الأعاجم بأمثالها لفاخرناهم بما لدينا من أنواع الخط : يقرأ بكل مكان، ويترجم بكل لسان، ويوجد في كل زمان "[7] فالخط يأخذ أهمية الكتابة بل يفوقها، لأنه بلاغتها وكمالها وجمالها، وهو الصورة الناصعة لها .

الفرق بين الخط والكتابة:

الخط قواعد مخصوصة تزيد الكتابة وضوحا وجمالا وجذبا، وهو أنواع كثيرة من أشهرها:

1ـ الكوفي: وهو أقدم الخطوط، وقد كُتِبَ به أول نُسَخِ القرآن الكريم. 2 ـ النسخ: سمي بذلك لأن الكُتَّاب الأوائل كانوا ينسخون به المصاحف والكتب الدينية

([1]) القلم : 47

([2]) البقرة : 182

([3]) عبد الحمن بن محمد بن خلدون الإشبيلي الحضرمي، فيلسوف ومؤرخ، اهتم بالعمران ودون ذلك في كتابه : (العبر وديوان المبتدأ والخبر ...) توفي سنة : 808 هـ ينظر : الضوء اللامع 4 :145 .

([4]) مقدمة ابن خلدون (417)

([5]) الفهرست لابن النديم (ص : 13)

([6]) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي 3 :7

([7]) الخط العربي وتطوره في العصور العباسية، سهيلة الجبوري، مطبعة الزهراء بغداد : 3

3 ـ الثلث: سمي بذلك نسبة إلى سُمْك القلم، ويعتبر سيد الخطوط، ومنه الكتابة الموجودة على جدار الكعبة.

4 ـ الرقعة : نسبة إلى الرقاع وهي القطع التي كانت تستخدم في نقل الرسائل بين الملوك، وهو قليل التشكيلات، وهو الأكثر تداولا .

5 ـ الديواني : سمي بذلك نسبة إلى دواوين السلاطين، وتصدر به قرارات تعيين الوظائف العليا.

وكل نوع منها له قواعده الخاصة التي تختلف عن غيرها، والمقصود بقواعد الخط هو مقاييس الحروف بعرض القلم الذي يكتب به الخط، وكل كتابة لا تلتزم بهذه القواعد لا تسمى خطا بل كتابة [1].

أما الكتابة فهي المستخدمة على نطاق واسع بين المتعلمين ـ طلابا ومعلمين ومثقفين ـ تكتب بسرعة آنية، غرضها القراءة فقط ، ولا تهتم بنسب الجمال والفن، وعلى هذا فالكتابة أعم من الخط، فكل كتابة خط ولا عكس، فالتمييز بينهما واضح كالتمييز بين الكلام الموزون عن الكلام العادي، والصوت الجميل المرتل عن الكلام الدارج .

الكتابة في صدر الإسلام:

حرص الرسول ﷺ على تدوين الوحي الإلهي منذ بداية نزوله، فاتخذ له كتّاباً يدونون ما ينزل من القرآن الكريم أولا بأول، قال السيوطي: "وكان ممن اشتهر بالكتابة من عظماء الصحابة : الفاروق عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وأبوعبيدة من المهاجرين، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت من الأنصار"[2] .

وذكر جمال الدين المقدسي[3] في (الدرة المضيئة): الخلفاء الأربعة، وأبان بن سعيد، وأبي بن كعب، وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع، والزبير بن العوام وزيد بن ثابت" ولم يلتحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى إلا وقد تجاوز كتبة الوحي أربعين كاتبا[4].

([1])ينظر : مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع 2010 ص : 304 وما بعدها.

([2]) المزهر للسيوطي 2: 343.

([3]) جمال الدين يوسف بن عبدالهادي المقدسي الحنبلى، علامة متقن، من فقهاء الحنابلة صاحب المصنفات الكثيرة منها "الدرة المضيئة" توفى سنة: 909 هـ هدية العارفين 4: 153.

([4]) ينظر: السيرة الحلبية 2: 451 وسمير الطالبين: 9 – 10.

وأول من كتب الوحي من قريش: عبدالله بن سعد بن أبي سرح –رضي الله عنه– لكنه ارتدّ وهرب من المدينة إلى مكة، ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح، وأول من كتبه بالمدينة: أبي بن كعب –رضي الله عنه–، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أمياً، لكن ليس بالمعنى الشرعي، وإنما بالمعنى اللغوي الذي يعني عدم معرفة القراءة والكتابة وذلك وفق ما ورد في نص الآية الشريفة:

□□□□□□□﴿□□□

﴾□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ [1] وفي حديث البخاري: (نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب..)[2] وكان ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم معجزة وكمالاً في حقه وإن كان نقصاً في حق غيره كما يقول البصيري[3] في (البردة):

كفاك بالعلم في الأميِّ معجزة   في الجاهلية والتأديب في إلى تم[4]

وأما ما رواه البخاري من أنه عليه الصلاة والسلام في عمرة القضاء أخذ الكتاب ليكتب فكتب، فقد أوَّلوه بأنه أمر كاتبه يومئذ وهو سيدنا علي –رضي الله عنه– أن يمحو ما كتب أولاً في صحيفة المصالحة بينه وبين أهل مكة من قوله فيها: (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله) لأنهم لما سمعوا هذه الجملة لم يرتضوها وقالوا: لو علمنا أنك رسول الله ما منعناك من دخول مكة ولبايعناك، ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال لعلي –رضي الله عنه–: (امح رسول الله) فقال علي: (والله لا أمحوك أبداً)، وتعاضدت الصحابة أنصاراً ومهاجرين على عدم محوها، فقال رسول الله لعلي (فأرينه) فأراه إياه

([1]) الجمعة: 2.

([2]) نص الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه: (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا) يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين. صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا نكتب ولا نحسب)، الحديث رقم: (1913) – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، سنة: 2002م.

([3]) محمد بن سعيد بن حماد محسن الصنهاجي شرف الدين أبوعبدالله، أصله من المغرب توفي بالإسكندرية سنة: 694 هـ من آثاره: (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) والمعروفة بالبردة، ينظر هدية العارفين لرضا كحالة 2: 138.

([4]) البيت رقم: 140 من قصيدة البردة للبصيري وهي قصيدة مشهورة في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فمحاه بيده الكريمة ثم امتثل أمره علياً وكتب كما أمره، [1] فالمراد بكون الرسول كتب في لفظ الحديث أنه أمر كاتبه، ونظيره قول الله تعالى :

﴿□□□﴾[2] أي فأمر الكتبة على بعض التفاسير [3].

ونظيره كذلك قولهم: نسخ عثمان المصاحف وأرسلها إلى الأمصار، فالمعنى أنه أمر بذلك.

وكانت الكتابة في المصاحف العثمانية وغيرها، وكتب الحديث على صورة حروف الجزم ، التي سميت فيما بعد بالخط الكوفي، لأن الخط الكوفي كان يسمى الجزم "قبل وجود الكوفة، لكونه جزم أي اقتطع وَوُلِّد من المسند الحميرى كما في الاقتضاب"[4] شرح البطليوسى[5] على أدب الكتاب، واستمر الخط الكوفي قرابة ثلاثة قرون، إلى أن جاء الوزير أبوعلي بن مقلة[6] في أواخر القرن الثالث الهجري فنقل الكتابة من الخط الكوفي

(1) ينظر تفصيل ذلك فيما أورده البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب كيف يكتب: هذا ما صالح عليه فلان ابن فلان وفلان ابن فلان ولم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه، الحديث رقم: 2699

(2) آل عمران : 181 .

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – توزيع دار المعرفة – الدار البيضاء – المجلد 4: 294 ومحاسن التأويل للقاسمى– دار الفكر بيروت ط: 2، 1978م المجلد 2: 306 وما بعدها قال الواحدى في تفسيرها:= =(نأمر الحفظة بإثبات ذلك في صحائف أعمالهم) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام على بن أحمد الواحدى1: 246.

(4) ينظر: الاقتضاب للبطليوسي 1: 173.

(5) عبدالله بن محمد بن السيد أبو محمد، أديب نحوي لغوي، مشارك في أنواع من المعارف والعلوم من تصانيفه: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، توفى سنة: 521 هـ ينظر: معجم المؤلفين 2: 281.

(6) أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة أحد الشعراء والأدباء، يضرب بحسن خطه المثل، قطعت يده في خلافة ابن رائق طغينة من طرف الراضي فكان ينظر إلى ها ويقول: كتبت بها القرآن الكريم

المقطع، وأبرز حروفه، وطور من صورته التي كان عليها، وهو الذي أنشأ خط النسخ الذي تكتب به أغلب المصاحف في الوقت الحالي ، ثم جاء بعده علي بن هلال، الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب[1]فهذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة"[2] ، وهكذا شأن الصناعات تكون في أولها غير حسنة ثم تتحسن شيئا فشيئا" كما يقول ابن خلدون[3].

وبهذا يظهر ارتباط القرآن الكريم بالخط والكتابة من خلال اهتمام الرسول ﷺ بتدوين ما ينزل من الوحي، ومن ثم متابعة الصحابة لنفس النهج الذي حرص عليه المصطفي ﷺ فكانوا يدونون مصاحفهم الخاصة، ثم كتبوا الصحف في عهد الصديق ﷺ، أما في خلافة عمر ﷺ فإن كتابة القرآن أخذت تتسع استجابة لحاجة الناس إلى تعلمه وتعليمه، ولا سيما أن الفتوحات قد اتسعت وكثر الداخلون في الإسلام، وازدادت حاجتهم إلى معرفة تعالى م الدين، فظهرت المصاحف في الأمصار من إملاء كبار الصحابة الذين كانوا يُعَلِّمُون القرآن، وقد نشأ عن ذلك اختلاف القراءات، مما أظهر الحاجة إلى مصحف يكون إماما للمسلمين، وهو الأمر الذي تحقق في خلافة عثمان ﷺ[4]

ويمكن القول ـ بعد الذي تقدم ـ أن مرحلة صدر الإسلام كانت مرحلة الدعوة إلى تعلم الكتابة وتعليمها مما أدى إلى انتشارها، كما أن الرغبة في حفظ القرآن والحرص على تعلمه كان له الأثر البالغ في نشر الكتابة، وهو الأمر الذي تطلب زيادة الحرص والدقة المتناهية في تدوين كلام الله تعالى ، ولعل هذه المرحلة التي برز فيها شيوع الكتابة وانتشارها كانت القاعدة التي أرسى عليها الخط دعائمه في المرحلة التي تلت ذلك

ضبط قواعد الخط العربي :

مرتين، تقطع كما تقطع أيدي اللصوص، توفى سنة: 328هـ، مرآة الجنان لأبي محمد إلى افعي، وضع حواشيه: خليل منصور، 3 :12، الأعلام 6: 372.

([1]) أبوالحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب، فاضل، عالم بالخط له قصيدة رائية في حسن الخط، توفى سنة 423 هـ ينظر: مرآة الجنان لليافعي 3 :34، معجم المؤلفين 2: 542.

([2]) وفيات الأعيان 3: 342.

([3]) المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: حجر عاصي، 2: 749.

([4]) ينظر : رسم المصحف، غانم قدوري، ص : 106

يعد الخط العربي من أجلّ الفنون الإسلامية، وله ـ منذ عهد بعيد ـ سحره وجماله وجاذبيته، يستوقف الناظر، ويثير الدهشة والإعجاب، فللحروف العربية قدرة متميزة على التشكيل والتنوع المستمر، ومرونة انسيابية طَيِّعِة لنوازع الخطاطين الإبداعية، واستحداثهم لضروب مختلفة من الأنماط الكتابية ، ولاشك أن الخط العربي قد مر بمراحل من التنقيح والتطوير والتحسين حتى نما واشتد عوده وتمكن أهل الاختصاص من ضبط قواعده، وإرساء دعائمه، ولم يحدث هذا الأمر إلا بعد أن تهيأت الأسباب المعينة على ذلك وأساسها استقرار الدولة الإسلامية في العصرين الأموي والعباسي[1]، حيث بدأ التدوين في مختلف العلوم ، وقُعِّدت القواعد، وازدهرت الآداب والفنون، وبرز خلال هذه المرحلة خطاطون مبدعون، أظهروا براعتهم في فن الخط وجَوَّدُوه، وكان من بين هؤلاء في العهد الأموي (قطبة المحرر) [2]الذي بدأ بتحويل الخط الكوفي إلى ما يشبه الشكل الذي عليه الآن، وهو الذي اخترع القلم الطومار والقلم الجليل، و كان أكتب أهل زمانه كما اشتهر بعده بكتابة المصاحف (خالد بن أبي الهياج) [3] ويذكر أنه أول من أجاد كتابتها ، ثم برز بعد ذلك بكتابة المصاحف رجل من كبار الزاهدين وهو(مالك بن دينار) المتوفى سنة :230هـ ولم تكن له حرفة يعيش عليها غير كتابة المصاحف[4]، ومن المشاهير في علم الخط ـ في العصر العباسيبرز رجلان بجودة الخط من أهل الشام في أوائل الدولة العباسية وهما : الضحاك بن عجلان، وإسحاق بن حماد[5]

ثم توإلى الإبداع والتجويد في فن الخط : ينقل اللاحقون عن السابقين ويضيفون لمسات التجديد وفق مقتضيات العصر وتطوره، حتى وصل الأمر إلى إرساء قواعد لضبط

([1]) ينظر : الخط العربي وتطوره في العصور العباسية : 64 .

(66) برز في أواخر العصر الأموي وهو من كتاب الدولة قال عنه ابن النديم في الفهرست : "استخرج الأقلام الأربعة واشتق بعضها من بعض ، وكان من أكتب الناس على الأرض بالعربية "و هو الذي ابتكر الخط الجليل، وهو مزيج من الخطين الحجازي والكوفي، الفهرست .

(67) جاء في الفهرست : أول من كتب المصاحف في الصدر الأول (ابن أبي الهياج) وكان كاتبا للوليد بن عبد الملك، كتب له المصاحف والأشعار والأخبار، وهو الذي كتب في قبلة المسجد النبوي من (والشمس وضحاها) إلى آخر القرآن

([4]) ينظر : أصل الخط وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، سهيلة الجبوري مطبعة الأديب بغداد ص : 118

([5]) ينظر : الخط العربي تاريخه وآدابه، محمد طاهر الكردي، ص: 61

قياسات الحروف، وهو الأمر الذي اكتمل على يدي الوزير الخطاط (ابن مقلة ت : 328 هـ) ـ كما تقدم ـ الذي أجمع الباحثون على أنه أول من وضع قواعد الخط العربي، وأول من هندس الحروف وقدر مقاساتها بالنقط[1]، وجاء بعده عدد من الخطاطين الذين أضافوا إلى قواعد الخط إبداعا وجمالا ودقة، من بين هؤلاء :

1ـ ابن البواب البغدادي (ت : 423 هـ) الذي كان له الفضل في تهذيب طريقة ابن مقلة ـ كما تقدم ـ وهو الذي كساها رونقا وطلاوة، وليس في المتقدمين من كتب مثله كما يقول ابن خلكان[2].

2 ـ ياقوت المستعصمي (ت : 698 هـ) أخذ فن الخط عن الشيخ زكي الدين حبيب، وقد نبغ في فن الخط حتى بلغ الغاية فيه وصار يضرب المثل بجمال خطه[3] .

استمر بعدها الخط في نموه وازدهاره تبعا لازدهار الفنون والآداب وتطور العمران وفي هذه المرحلة ظهر واضحا اهتمام ولاة الأمر بكتابة المصاحف وتعظيم آيات القرآن في النفوس، بالإضافة إلى العناية بعمارة المساجد، وقد وصل الخط في هذه الفترة إلى أوج تطوره وازدهاره، واستمر في هذا النمو إلى أن وقعت نكبة الأمة حين غزى التتار بغداد عام : 656 هـ وحل ما حل بمدينة السلام، عندها انتقل الاهتمام بهذا الفن إلى تركيا باعتبارها أرض الخلافة الإسلامية[4] وقد تولى الأتراك ريادة فن الخط وتجويده فترة الدولة العثمانية التي تقرب من خمسة قرون، تميزوا خلالها بمدرسة لها خصوصيتها في فنون الخط والزخرفة .

وبهذه النقلة خرج الخط من عربيته ليعم براح العالم الإسلامي، لأنه الخط الذي يكتب به القرآن الكريم، دستور الإنسان ية باختلاف ألسنتهم وأجناسهم وثقافتهم، فأقبلوا علي تعلمه وتعليمه، واهتمام غير العرب بالقرآن جعلهم يقبلون على تعلم الحرف العربي وبذلك خرج الحرف العربي من عربيته إلى عالميته، فكتب به العرب والعجم، كتب به الإيرانيون

(1) أبو علي محمد بن الحسين بن مقلة . سبقت ترجمته .
(2) أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب، تقدمت ترجمته.
(3) ياقوت بن عبد الله المستعصمي، كان من موالي المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس، توفي عام : 698 هـ ينظر : قاموس أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين 3 : 132 .
(4) ينظر : المدرسة البغدادية للخط العربي 1 : 308

لغتهم الفارسية، وكتب الهنود لغتهم الأردو، كما كتب السلاجقة والعثمانيون لغتهم التركية، ومن هنا جاءت تسمية الخط العربي بالخط الإسلامي ـ كما يحلوا للبعض أن يعبر بذلكيقول أحدهم : " نُعِتَ الخط العربي بالخط الإسلامي، فهي صفة أجدر وأوضح وأدق من أي صفة أخرى قد تضيق معانيها عن استيعاب فن ساهمت فيه الشعوب الإسلامية كافة "[1].

ويبدو واضحا أن الأمم التي خضعت للعرب أثناء الفتوحات وبعدها قد آثرت أن تحتفظ في ظلهم بلغة العرب، وارتأت أن تيسر على أبنائها الذين دخلوا الدين الجديد مشقة تعلم نوعين من الخط : خطهم الأصلي لشؤون الدنيا، والخط الجديد لشؤون الدين فأنت تلاحظ أنه أينما حل القرآن حل معه الخط العربي الذي يكتب به القرآن، فحب الأعاجم للقرآن وأثره البالغ في نفوسهم استدعى اهتمامهم بخطه، واهتمام الأعاجم ـ غير العرب ـ بخط القرآن لايقل عن اهتمام العرب أنفسهم به، بل ربما فاقوهم أحيانا كاهتمام الأتراك والإيرانيين، ويعزى الفضل للأتراك في إضافة خطوط جديدة لاعهد للعرب بها مثل : الخط الديواني، والديواني الجلي والرقعة ، كما يعزى الفضل للفرس في اختراع قواعد خط التعليق والإبداع فيه[2]، ويبدو واضحا أن كل الحضارات من العرب والعجم قد ساهمت في بناء هذا الفن المرتبط بحرف القرآن .

المبحث الثاني:أثر تعلم القرآن وتعليمه في الخط والكتابة:

نزل القرآن الكريم على محمد ﷺ هاديا ومبشرا ونذيرا ﴿□□﴾[3] ولا سبيل للخروج إلى هذا النور إلا بالعلم والتعلم، ووسيلة التعلم هي القراءة والكتابة، وأداة الكتابة القلم الذي يرسم الحرف المقروء، لذلك كانت أولى آيات القرآن التي نزلت على الرسول ﷺ تأمر بالقراءة وتحث على الأخذ بأسبابها، قال الله جل شأنه

([1]) فن الخط : أكمل الدين إحسان أوغلي، استانبول: 1990م ص : 9 .
([2])ينظر : روح الخط، كامل بابا، دار العلم للملايين ، بيروت، ص: 128 .
([3]) إبراهيم عليه السلام : 1 .

:

﴿ ﴾[1]، والله تعالى قد منح القلم المكانة السامية حين أقسم به في قوله :﴿ ﴾[2] وهذا يوضح بكل دقة الأثر الفعال الذي يضفيه القرآن الكريم على تطوير الكتابة التي هي مادة الخط .

وآيات القرآن الكريم إلى جانب ما تتضمنه من عبر ومواعظ وأحكام، فهي تشمل آيات التدبر وطلب المعرفة، والإقبال على العلم، ولا يمكن تحصيل العلم والمعرفة إلا بإتقان الكتابة والاهتمام بها، فهي الوسيلة لطلب العلم، والأداة لتعليم القرآن وتعلمه، وتجويد أحرفه وحفظ آياته، فنشر القرآن وتجويدتلاوته لهما الأثر البالغ في الخط والكتابة، ولتوضيح هذين الجانبين نقول :

أولا :نشر القرآن الكريم

إن الله تعإلى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه ، وهو القائل سبحانه وتعإلى :

﴿ ﴾[3]، وهيأ لذلك الوسائل الكفيلة بحفظه والعناية به، وقيض لهذه الأمة من يقوم بهذه المهمة، ومن أهم وسائل المحافظة عليه جمعه وتدوينه، وهي مهمة عظيمة قام بها الرسول ﷺ منذ أن بدأ نزول الوحي، ثم سار على نهجه الصحابة والتابعون، ولكن ما المقصود بالجمع :

---

(1) العلق : 3 ـ 4
(2) القلم : 1 .
(3) الحجر : 9.

لجمع القرآن معنيان:الأول:جمعه في الصدور وحفظه واستظهاره، وفي قول الله تعالى : ﴿□□﴾[1]) ورد الجمع بمعنى الحفظ، ومنه جماع القرآن أي حفاظه . **الثاني** : كتابته، وهو ضم الحروف بعضها إلى بعض، وعلى هذا فالعطف في الأول عطف تغاير وهو الأَوْلَى، وفي الثاني عطف تفسير، والمعنى اللغوي للجمع هو الاستقصاء والإحاطة بالشيء، تقول : جمع فلان علم كذا إذا استوعبه وأحاط بمسائله، وهو يجمع الطريقتين .

وجمع القرآن بمعنى استظهاره أوتيه المصطفى ﷺ قبل الجميع، فكان سيد الحفاظ، وأول الجماع [2]، وتيسر ذلك لجملة من صحابته على عهده وهم كثر، وذكر السيوطي وغيره أنه قتل من الحفاظ يوم بئر معونة سبعون قارئا، وقتل في عهد رسول الله ﷺ مثل هذا العدد[3]إضافة إلى من قتل من الحفاظ في معارك الجهاد ومعلوم أن الرسول ﷺ قد بُعِثَ أميا ـ لا يعرف القراءة والكتابة ـ وصدق الله العظيم القائل في كتابه العزيز :

﴿□□□﴾[4]وكانت أمته كذلك وفق وصف القرآن الكريم في قوله :

□□□﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[5] وذلك باستثناء عدد قليل عرفوا القراءة من خلال ترحالهم وسفرهم للتجارة وغيرها، لهذا كان الاعتماد أول الأمر على الحفظ في الصدور دون التعويل على الكتابة، وقد حرص الرسول على حفظه واستظهاره مخافة نسيانه حتى

([1]) القيامة : 16 .
([2])ينظر : مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح : 65 .
([3]) ينظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 1 :122.
([4]) العنكبوت : 48 .
([5]) الجمعة :2 .

خاطبه رب العزة بقوله :

﴿□□□﴾[1]ولم يكد الوحي ينفصم عن الرسول ﷺ حتى يسارع إلى صحابته يقرأ عليهم ما أنزل ثم يتدارسه معهم في مجالسهم، فيحفظه بعضهم، ويتلوه البعض الآخر.

والواقع أن ظاهر الروايات تذكر أن عدد الحفاظ في عهده ﷺ سبعة . كما في البخاري . ومن روايات ثلاث : **الرواية الأولى** :عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" خذوا القرآن من أربعة : ابن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي " **الرواية الثانية:** عن أنس أنه قال : " جمع القرآن أربعة نفر كلهم من الأنصار : أبي ومعاذ، وزيد، وأبو زيد، وحين سئل عن هذا الأخير قال : أحد عمومتي " **الرواية الثالثة** :وردت رواية عن أنس أيضا وفيها أبو الدرداء بدل أبي بن كعب [2]، لكن الماوردي[3] صاحب الأحكام السلطانية، وأدب الدنيا والدين (ت : 450 هـ) يقول معلقا على ما ذكر بهذه الروايات : كيف يمكن الإحاطة بأنه لم يكمل القرآن سوى أربعة والصحابة متفرقون في البلاد ؟؟ وقد نقل السيوطي أسماء كثير من الحفاظ رجالا ونساء، وذلك وفق ما نقله عن أبي عبيد القاسم بن سلام [4].

وجماع القرآن في عهده ﷺ مهما بلغ عددهم من الكثرة يظل دون تصوير شغفهم بالقرآن الذي كان يملك عليهم قلوبهم، ويمكن التوفيق بين ما قيل في شأن الحفاظ الذين جمعوا القرآن في صدورهم في عهد الرسول بأنهم كانوا يتألفون من ثلاث فرق **الأولى** : حفظت

([1]) القيامة : 16.
([2]) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار.
([3]) أبو الحسن علي بن حبيب، شافعي المذهب، توفي سنة : 450 هـ ينظر : شذرات الذهب 3 : 285 ـ 286.
([4]) الإتقان 1 : 124 .

ما تيسر لها منه، وهذه تمثل العدد الأكبر من الصحابة . **الثانية :** حفظته كله، بيد أنها لم تعرضه على الرسول ﷺ ولم تتصل بنا أسانيدها فيه وعدد هؤلاء كُثُر لكنه لم يصل إلى العدد الأول . **الثالثة :** حفظت القرآن كله وعرضته على النبي ﷺ واتصل بنا سندها فيه، وربما انحصر في هذا العدد المشار إلى هـ عند البخاري : (ابن مسعود، أُبَيٌّ، أبو الدرداء، أبو زيد، بن السكن، زيد) وكان الصحابة يتدارسونه ليلا ونهارا، سرا وعلانية، وكان الرسول يرغبهم في ذلك ... بل كان يختار أعلمهم بكتاب الله ليفقه إخوانه، وكان يُسْمَعُ لمسجد رسول الله ضجة لتلاوة القرآن حتى أمرهم أن يخفضوا أصواتهم.

جمع القرآن كتابة على عهده ﷺ :

لما كانت الكتابة أبقى على المكتوب وأكثر صونا له من الحفظ في الصدور فقد انتقى الرسول نفرا من الكتاب واختصهم بكتابة القرآن...وكان العارفون بالكتابة عند أوائل نزول القرآن قلة فاتخذ منهم عبد الله بن أبي السرح كاتبا للوحي، فلما ارتد عن الإسلام كلف غيره ممن كانوا يعرفون الكتابة من المسلمين، وبعد الهجرة اتخذ الرسول كتابا في المدينة على رأسهم : زيد بن ثابت الذي أسلم بعد الهجرة، وأول الكتبة بالمدينة أبي بن كعب [1]، وكان الصحابة يتسابقون للأخذ عن النبي ﷺ، ومن بعدت داره أو عمله تناوب مع غيره إلى المسجد كما كان يفعل عمر بن الخطاب وجار له من الأنصار .. بل كانوا يتنافسون في الحفظ حتى أصبح مقياس الرجال بمقدار ما يحفظون منه، ووصل الأمر أن جعلوه مهرا للزواج يؤديه الزوج ... ولم يلتحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى حتى تجاوز كتاب الوحي لديه أربعين كاتبا . كما في البداية والنهاية لابن كثير . منهم من لازمه طول الوقت، ومنهم دون ذلك .

وكان الكُتَّاب في الإسلام نوعان : نوع مكلف بكتابة الرسائل والمعاهدات، ونوع مهمتهم كتابة الوحي، وهذا النوع نهاه الرسول أن يكتب عنه شيئا سوى القرآن، قال : "

(1) ينظر : اللإلى ء الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين : 47 .

ومن كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه "[1] وقد علل العلماء لهذا النهي بأن مبعثه خشية اختلاط الحديث بالقرآن، وإن كان هذا غير مسلم به، لأن أسلوب القرآن أسلوب فريد يمتاز عن أسلوب البشر، والصحابة كانوا من العرب الخلص الذين يستطيعون تمييز كلام الله عن غيره، وربما كان سبب النهي أن الرسول كان يود أن يخص القرآن بالعناية بحيث لا يشغلهم عنه شيء .

ولم يلتحق الرسول بالرفيق الأعلى إلا والقرآن كله محفوظ في الصدور مكتوب في السطور إلا أنه موزع بين الرقاع واللخاف والأكتاف وغيرها .

ومع أنه كان مكتوبا كله إلا أنه لم يجمع في مكان واحد بسبب أن القرآن لم يتوقف نزوله فكان ينزل سورا وآيات، وسبب آخر له أهميته وهو وقوع النسخ في القرآن فلو جمع في مصحف لاحتاج إلى حذف أو تغيير فيه، وقد روى البخاري بسند عن فاطمة رضي الله عنها قالت : " أسر إلى النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي " [2] .

الجمع في عهد أبي بكر:

بعد انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى تولى الخلافة أبو بكر الصديق، وكان أول ما واجهه من الأحداث حروب الردة والتي من بينها معركة إلى مامة[3]الشهيرة التي وقعت عام 12للهجرة، حيث ادعى مسيلمة[4] الكذاب النبوة وتبعه قومه، فجهز له الخليفة الصديق جيشا بقيادة خالد بن الوليد وكانت معركة طاحنة استشهد فيها سبعون من القراء الذين مهروا في القرآن على رأسهم : سالم مولى حذيفة أحد الأربعة الذين أمر الرسول بأخذ القرآن عنهم .

([1]) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم : 5326 .
([2]) صحيح البخاري، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبيﷺ حديث رقم : 4998 .
([3]) إلى مامة : مكان بنجد بينه وبين البحرين عشرة أيام كان يسمى العروض، ثم سمي بإلى مامة على اسم (إلى مامة بنت طسم) ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي 2 : 442 .
([4]) أبو ثمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي، مدعي النبوة، ولد بإلى مامة وقتله خالبن الوليد سنة : 12 هـ ولا عقب له، ينظر : البدية والنهاية لابن كثير : 6 : 311 وسيرة ابن هشام 4 : 246 ــ 247 .

وفزع لهذا الأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسرع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قائلا : إن القتل قد استحر أي (اشتد) يوم إلى مامة بقراء القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، وامتنع الصديق أول الأمر بحجة أن الرسول لم يأمر بذلك في حياته وتم إقناعه بأن القرآن كان مكتوبا كله في حياته . وإن كان مفرقا . والمهمة الآن تنحصر في جمعه في مكان واحد، وعندها كلف للمهمة زيد بن ثابت[1] نظرا لما يمتاز به من مواصفات أهمها : المواظبة على كتابة الوحي، وحضور العرضة الأخيرة وآزره في ذلك عمر رضي الله عنه .

جمع القرآن في عهد عثمان:

وفي عهد عثمان ﷺ كتبت المصاحف الشريفة وأقرها الصحابة رضوان الله تعإلى عنهم ووزعت على الأمصار، ويرجع سبب الجمع هنا إلى عدة عوامل أبرزها :

الأول : اتساع رقعة الدولة الإسلامية وذلك بسبب الفتوحات التي وقعت بعد وفاة المصطفىﷺ

الثاني : توزع الصحابة في هذه الأمصار المفتوحة، وقيامهم بتعليم القرآن فيها، كل يعلم بالحرف الذي نقله عن رسول الله ﷺ الوارد ضمن الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم ، الأمر الذي نتج عنه اختلاف في أداء اللفظ القرآني من قِبَلِ القراء، وهذا الاختلاف كاد أن يحدث فتنة بين المسلمين، فأسرع عثمان بكتب عثمان المصاحف ثم وزعها على الأمصار ليدرأ الفتنة ويجعل لهم مصدرا يرجعون إلى هـ ، وهو المصحف الذي أجمعت عليه الصحابة [2].

وهنا برزت مرحلة جديدة للخط والكتابة، حيث بدأ النقل عن هذه المصاحف الأمهات وظهرت فئة من الكتبة المبرزين في الخط العربي سموا وقتها بالوراقين مهمتهم النقل عن هذه المصاحف وبيعها، وكان في بغداد سوق خاص يسمى سوق الوراقة، كما كانت

([1]) أبو خارجة زيد بن ثابت الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن في عهده ﷺ وكتب الصحف في عهد أبي بكر، وأحد الأربعة الذين كلفهم عثمان بكتابة المصاحف، توفي سنة : 45 هـ ينظر : الإصابة 1 : 561 .

([2]) ينظر :جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري 1 : 27 .

الأندلس حاضرة من حواضر الوُرَّاق، وعرف عن وراقي الأندلس أنهم أمهر الوراقين وأحذقهم في هذا الميدان، ووصفت خطوطهم بأنها مدورة، ويتميز الخط الأندلسي بغلبة الزوايا، وهو شديد التأثر بالخط الكوفي، كما أنه امتاز باستطالات خطوطه الأفقية مع كثرة الانحناءات والاستدراكات، وقد استخدم في نسخ المصاحف والكتب، وفي مصحف ابن غطوس (ت: 610هـ)نشاهد التطورات التي جرت في أحضان المصحف ببلاد الأندلس من إلى بوسة إلى الليونة [1].

ومنهنا زاد الإقبال على تعلم الحرف العربي الذي هو أداة كتابة القرآن ونشره فالله تعالى أمر المؤمنين بإيصاله إلى كل من لم يصل إلى هـ، لأن تعالى م الإسلام لا تكتمل إلا بتبليغ القرآن، ورسول الله ﷺيأمر الأمة بذلك فيقول : " بلغوا عني ولو آية "[2]. ويقول أيضاﷺ:" نَضَّرَ الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه "[3]. ومن مستلزمات إيصال القرآن إلى الناس ومكملاته تجويد كتابته، وإتقان قواعد خطه، وقد أقبل الكُتَّاب على إتقان كتاب الله تعالى وضبطه بكل إخلاص ليظهروه بالمظهر المناسب لقدسيته.

ثانيا:تجويد القرآن:

إن إتقان التلاوة وجودة الأداء من الأسس التي درج على تطبيقها قراء القرآن الكريم تنفيذا لأمر الله تعالى القائل في كتابه : ﴿□□□﴾[4]كما أن في قوله عز وجل : ﴿□□□﴾

([1]) ينظر :أطلس الحضارة الإسلامية، إسماعيل راجي الفاروقي : 517 . وابن غطوس هو : محمد بن عبد الله بن سهل الأنصاري، خطاط أندلسي، ولد في بلنسية، واشتهر بكتابة المصاحف وتذهيبها، له مصحف مخطوط بالدار الوطنية بتونس، ت : 610 هـ، الوافي بالوفيات 1 : 439 .

([2]) البخاري 3461 وهو جزء من حديث عبد الله بن عمر :(بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) .

([3]) سنن ابن ماجة : 236.

([4]) المزمل : 4 .

□□

﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[1] دعوة إلى تلاوة القرآن الكريم بتمهل واطمئنان، ليسهل فهمه وتدبره حتى يؤثر في النفوس والعقول، فإذا كانت الدعوة إلى الترتيل صفة شرعية لتلاوة القرآن الكريم، وللفهم والتأثر والاعتبار، فإن الدعوة إلى تجويد الكتابة وإتقان الخط مهمة كذلك لأن الكتابة تنفع الحاضر والغائب، وتحافظ على النص المدون على مر العصور، فالقرآن له الأثر الكبير في تجويد الكتابة، والكتابة المُجُوَّدَةُ هي الخط العربي، ونحن أمة القرآن إن أردنا أن تقرأ الأمم حضارتنا وتتأثر بها فعلينا أن نهتم بفن الكتابة ، لأنها تقود إلى القراءة، فقوة الجذب والتأثير الموجودة في الخط هي التي أشار إليها القرآن في قوله تعالى :

﴿□□

□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[2] ولفظ (□□□□□□□□□□□□□□□□) قد ورد في موضع واحد من كتاب الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى فضيلة الكتابة ونشر العلم والخط بلاغةٌ في الكتابة ، وهو من الصدقة الجارية التي تنفع الكاتب بعد مماته، وينال الخطاط أجر القارئ والسامع .، والشاهد والغائب، والمتأمل والمتدبر، وهذه المنة العظيمة عبر عنها القرآن الكريم بـ(□□□□□□□□□□□□□□)لعلو منزلتها، وهذا جانب من أفضال القرآن على الخطاطين .

أثر النص القرآني وتأثيره في الخط :

حمل الفاتحون المسلمون دينهم وشرائعهم إلى سكان الأمصار التي فتحوها، وكانوا في رحلتهم يحملون كتاب الله في صدورهم، ويصطحبون الخط الذي كتب به المصحف الشريف، أما نوع الخط الذي أدخله الفاتحون معهم فكان يشمل الخطين اللذين كانا شائعين آنئذ، وهما : الخط الحجازي أو المكي اللين، والخط الكوفي إلى ابس، و انتقال

---

(1) طه : 111.

(2) العلق : 3 ، 4 .

الفاتحين من مصر إلى آخر بالإضافة إلى كونه مزج بين القلوب التي أكرمها الله بدخول الإسلام من مختلف الفئات والأجناس، فإنه كذلك أحدث تلاقحا بين الثقافات والحضارات، فأقبل الناس على هذا الدين بشوق يستضيئون بنوره، ويتعلمون لغته، ويكتبون بحرفه، ويضيفون إلى ه من فنون خطهم ما يدخل إلى ه إبداعا وجمالا وروعة .

وإذا كان القرآن قد حيَّر العرب بأسلوبه وبلاغته وإيقاعاته المعجزة، فآمن به من شرح الله قلبه، وأعرض عنه غيره، ومع ذلك فإن المعرضين منهم لم يفلتوا من تأثير سلطانه عليهم وفق إقرار الوليد بن المغيرة الذي قال عن القرآن : " وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه " [1] ورغم اعترافه صراحة بسحره الأخاذ كما سجل قوله القرآن:

﴿□□□﴾[2]

مع ذلك استكبر عن الانقياد لنداء القرآن المعجز، وأسلوبه البليغ ، فهذا مشهد من مشاهد المعرضين .

كما سجل القرآن الكريم كذلك مشهدا آخر يصف تأثر المؤمنين بهذا الكتاب فقال جل شأنه :

﴿□□□
□□□
□□□
□□□
□□□﴾[3]

فكان أثر القرآن في نفوس المؤمنين جليا واضحا منذ البداية، وهذا الأثر مستمر لا ينتهي، بل إن هذا التأثير كانجليا ظاهرا في كل المواقف،

(1) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 19 : 68 .
(2) المدثر : 24 .
(3) الزمر : 22 .

سجله المجاهد في ميدان القتال والشاعر في نظمه القصيد، والخطيب على منبره، والفنان بفنه، فأبدع المصور والرسام والخطاط، كل ضمن اختصاصه، ليعبروا عن صدق تأثرهم، وأصدقهم بالتأثير أصدقهم بالتعبير، فالأديب يرتبط نجاحه بمدى صدقه في عرض صورة أدبية صادقة للناس، ومن هنا كان نجاح الخط يجسد التفاعل الصادق مع القرآن، فالخطاطون المبدعون آمنوا إيمانا عميقا بهذا النص الخالد، وسرى في دمائهم وعروقهم، وفجر طاقاتهم، فكان هذا الإبداع الذي لم يشهد العالم مثله في رسم أي كتابة غير العربية، فالقرآن كان وما زال وسيضل يوقظ الهمم في الخط العربي، لأنه حرف القرآن الذي صمد أمام كل المحاولات التي وقعت هنا وهناك لطمسه وإيقاف حركته التي امتدت شرقا في السند والهند، وغربا في إفريقيا ، وجزءا من أوروبا ، الأمر الذي أفزع أعداء العروبة، بل وأعداء الحرف العربي على وجه خاص، فقاد (غاندي) حملة إيقاف لغة القرآن في القارة الهندية التي تستعمل حروفها في كتابة الأردو قائلا : (إن من الخير لسكان الهند ألا يلجؤوا إلى اللغة الأردية التي تكتب بحرف القرآن، لأنه كتاب المسلمين وحدهم، وعلينا أن نختار اللغة المحفوظة عن الأمهات فقط وهي اللغة السنسكريتية)[1] ولم تقف هذه الدعوات في شبه القارة الهندية بل امتدت لتشمل أماكن عدة بعضها في الوطن العربي ـ بكل أسف ـ أقصد بذلك أقطار المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب أثناء الاستعمار الفرنسي، وأشدها ضراوة وقعت على القطر الجزائري الذي لولا لطف الله تعإلى وصحوة أبنائه لذهب الحرف العربي عن ذلك المكان .

ويذكر الباحث أنه زار القطر الجزائري في منتصف سبعينيات القرن الماضي مع وفد من المعلمين الليبيين فلاحظ العزوف عن التحدث بالعربية، داخل المدن الكبيرة ـ على الأقل ـ ولم يجد من يتكلم معه بلغة القرآن داخل العاصمة سوى نفر من نقابة المعلمين الجزائريين المستضيفة، بل إن عددا من أعضاء النقابة أفصحوا عن بعض همومهم التي يأتي في مقدمتها تغلغل الثقافة الأجنبية في أوساط الشباب، والابتعاد عن تعلم الحرف العربي .

([1]) المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، إبراهيم نعمة 38 .وغاندي هذا زعيم هندوسي متعصب، نصبه الاستعمار الإنجليزي عميلا، فعمل ضد انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية، مات مقتولا في منتصف القرن العشرين، ينظر : كتاب الدعوة إلى الله لتقي الدين هلإلى المغربي .

كما برزت عناصر أخرى لمحاربة اللغة الفصحى من بينها تشجيع استعمال اللهجات العامية والاهتمام بها، وكان ذلك من خلال وسائل الإعلام بأنواعها : مرئي ومسموع ومكتوب، بحجة صعوبة الفصحى، وتنوع قواعدها، فهي ـ عندهم ـ لغة كتابة، لكن اللهجة العامية لغة مشاعر وأحاسيس، بالإضافة إلى الدعوات التي كانت تنادي باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وهو ما تحقق فعله في تركيا بعد انهيار الدولة العثمانية، وهي الحملة التي قادها(كمال أتاترك) بحجة أن العربية حروفها صعبة وغير اختزإلى ة، ولا تتماشى مع متطلبات العصر [1]وهذه الحملة العلمانية التي كانت تحمل العداء للدين الإسلامي وتستهدف العقيدة بدأت بالحملة على الحرف العربي الذي يكتب به القرآن الكريم، لكن الحرف العربي صمد في وجه كل التيارات الشرسة، والمحاولات إلى ائسة، وهو صمود يدعو إلى الإعجاب ولعل الذين قاموا بكل هذه المحاولات نسوا أو تناسوا أن المولى عز وجل قد تكفل بحفظ القرآن الكريم حين قال : ﴿□□□﴾[2]□□□□□والقرآن قد نزل بلسان عربي وكتب بالحرف العربي وهذا يؤكد بوضوح لامجال للشك فيه مدى تأثير القرآن في الخط العربي والحفاظ عليه، والإسهام في نشره وتطويره حتى كان له شأن وأي شأن .

الخاتمة :

بعد العرض الذي تقدم حول أثر القرآن وتأثيره في انتشار الكتابة وتطورها، وتنوع أشكال الخط العربي ومسمياته، يمكن أن نخلص إلى النتائج التإلى ة :

أولا :إن معرفة الخط ورسم الحروف من أنفع العلوم وأكثرها أهمية لأنه السبيل إلى فهم العلوم وشيوعها، والوسيلة المثلى لحفظ الأفكار من الضياع والاندثار .

([1]) المصدر السابق : 38.وأتاتورك هو مصطفى كمال، ألغى الخلافة العثمانية، وأسس دولة تركيا العلمانية الحديثة وجعل عاصمتها أنقرة، قاد الحركة الوطنية التي حدثت في أعقاب الحرب العالمية الأولى وانتصر على إلى ونان عام 1922 توفي سنة 1938 م .

([2]) الحجر: 9 .

ثانيا: إن الكتابة والتدوين، والخط وأدواته كانت معروفة عند العرب في الجاهلية، وما تدوين الاتفاقيات والمعاهدات، وتعليق المعلقات بالكعبة المشرفة إلا دليل على ذلك.

ثالثا:إن الرسول ﷺ قد سن سنة الكتابة بتدوينه كل ما ينزل من القرآن عن طريق كتاب الوحي من الصحابة، وهو بهذا منح الخط والكتابة منزلة رفيعة، وهي الخطوة الأساس التي أرسى عليها الخط العربي قواعده.

رابعا : كتابة المصاحف في عهد عثمان ﷺ كانت نقلة جديدة للخط والكتابة، حيث شجعت على النقل منها، وظهرت فئة من الكتاب المبرزين في الخط العربي سُمُّوا وقتها بالوَرَّاقين، ومن هنا زاد الإقبال على تعلم الحرف العربي الذي هو إذاة كتابة القرآن الكريم .

خامسا : الخط أنواع متعددة، كل نوع له قواعده، وكل كتابة لا تلتزم بالقواعد لا تسمى خطا بل كتابة، وقد برز في مجال فن الخط العربي عدد من الخطاطين الذين أظهروا البراعة في فنه وتطويره على مر الزمن من بينهم : **قطبة المحرر، وابن أبي الهياج، ومالك بن دينار، وابن مقلة، وابن البواب وغيرهم .**

سادسا: يعد الخط من أشرف العلوم منزلة، وأعمقها نفعا، وقد وصفه المأمون بقوله:" لو فاخرتنا الأعاجم بأمثالها لفاخرناهم بما لدينا من أنواع الخط، يقرأ بكل مكان، ويترجم بكل لسان ويوجد بكل زمان ".

سابعا: كان لتعلم القرآن ونشره الأثر الكبير في تجويد الخط، خصوصا وأن تجويد التلاوة يتناسب مع تجويد القراءة لتحقيق أغراضها.

ثامنا : حين غزا التتار بغداد انتقل الاهتمام بفن الخط إلى تركيا باعتبارها مقر الخلافة الإسلامية وتميزت فترة الدولة العثمانية ـ التي استمرت زهاء خمسة قرون ـ بمدرسة لها خصوصيتها في فن الخط والزخرفة، وهو ما أخرج الخط من محيط عربيته ليعم العالم الإسلامي، فحب الأعاجم للقرآن، وأثره البالغ في نفوسهم، استدعى اهتمامهم بتنوع خطه، وجميل العناية برسمه .

فهرس المصادر والمراجع:

1 ـ الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، ت : أحمد علي، دار الحديث القاهرة
2 ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت : الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة .
3 ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، ت : عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة، الأولى 1998م
4 ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية بيروت
5 ـ أصل الخط وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، سهيلة الجبوري مطبعة الأديب بغداد : 1397هـ
6 ـ أصول الكتابة العربية مصطفى الباجقني الطبعة الثانية مالطا .
7 ـ الأعلام للزركلي : دار العلم للملايين ط : 10 لعام 1992م .
8 ـ الاقتضاب للبطليوسي ت : مصطفى السقا دار الكتب المصرية : 1996
9 ـ البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، مكتبة المصارف بيروت: 1984م
10 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، دار الفكر : 1979
11 ـ تاج العروس محمد مرتضى الزبيدي دار مكتبة الحياة بيروت .
12 ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي توزيع دار المعرفة، الدار البيضاء .
13 ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، دار الفكر بيروت: .1988
14 ـ جمهرة الأنساب للسمعاني ت : عبد الرحمن إلى ماني الأولى 2008م
15 ـ خزانة الأدب للبغدادي، دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1998م
16 ـ الخط العربي تاريخه وآدابه، محمد طاهر الكردي مكتبة الهلال 1939م
17 ـ الخط العربي وتطوره في العصور العباسية، سهيلة الجبوري مطبعة الزهراء
18 ـ الخصائص لابن جني ت: محمد النجار، دار الكتب المصرية 1952م
19 ـ دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، الرابعة 1989م
20 ـ الدعوة إلى الله، إبراهيم الهلالي المغربي
21 ـ ديوان امرؤ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر 1969م
22 ـ رسم المصحف دراسة تاريخية، غانم قدري الحمد، دار عمار عمان.

23 ـ روح الخط، كامل بابا دار العلم للملايين بيروت 1994م
24 ـ طبقات فحول الشعراء للجمحي، تحقيق محمود شاكر دار المدني جدة
25 ـ كتاب المصاحف، أبو بكر السجستاني. : محمد بن عبدهدار الفاروق .
26 ـ اللإلى ء الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين، دار الشروق القاهرة .
27 ـ اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، دار الهلال بيروت .
28 ـ مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت.
29 ـ مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المدينة المنورة.
30ـ محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي دار الفكر بيروت .
31 ـ المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني ت: عزة حسن دار الفكر.
32 ـ مختار الصحاح للرازي، ترتيب محمود خاطر، الهيئة المصرية للكتاب .
33 ـ المدرسة البغدادية في الخط العربي، محمود شاكر ط1 ، 2001 بغداد .
34 ـ مرآة الجنان لليافعي، وضع حواشيه : خليل منصور ، دار الكتب العلمية .
35 ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي البابي الحلبي القاهرة، ط الأولى .
36 ـ معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر بيروت .
37 ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية ط 1، 1991م
38 ـ معجم المؤلفين عمر رضا كحالة دار إحياء التراث بيروت.
39 ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس دار الفكر بيروت.
40 ـ مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون تحقيق: حجر عاصي دار الهلال.
41 ـ المسائل الخلافية في الكتابة العربية، فيصل أبوذيب، رسالة علمية جامعة
42 ـ المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، إبراهيم نعمة مطبعة الزهراء : 1406هـ
43 ـ موسوعة الأديان والمذاهب والفرق، محمد عبد الحليم دار كنوز للنشر القاهرة.
44 ـ الموسوعة العربية بتصرف عن دائرة المعارف .مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر.
45 ـ الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها لابن فارس، تحقيق : عمر فاروق الطباع
46 ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ت : محمد شمس الدين .

47 ـ صحيح البخاري ضبط نصه: محمودنصار، المكتبة العلمية بيروت.
48 ـ صحيح مسلم، مسلم الحجاج النيسابوري .
49 ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي بيروت .
50 ـ فتوح البلدان للبلاذري، لجنة تحقيق التراث، دار الهلال .
51 ـ الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية جرجي زيدان ط :2 بيروت .
52 ـ فن الخط، أكمل الدين إحسان أوغلي، أرسيكاإستانبول 1990م
53 ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ط1 المطبعة الأدبية مصر.
54 ـ الفهرست لابن النديم تعليق إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت 1997م.
55 ـ قاموس أشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين للزركلي، دار العلم للملايين
56 ـ قصص الأنبياء للحافظ ابن كثير الدمشقي ت : عبد القادر عطا، دار إحياء التراث العربي بيروت ط 2 : 1982م .
57 ـ قصيدة البردة للبصيري
58 ـ سنن ابن ماجة تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتاب العربي .
59 ـ سيرة ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة الجمهورية.
60 ـ هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث، بيروت .2000
61 ـ الوافي بالوفيات صلاح الدين الصفدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت
62 ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز على أحمد الواحدي، دار القلم بيروت1995